أي واقع وأي مصير للأم العازبة بالجزائر؟
دراسة عيادية على عينة من الأمهات العازبات

قويدر خيرة[1،*] قادري حليمة [2]
مخبر التربية والتطور جامعة وهران2 (الجزائر)مخبر التربية والتطور جامعة وهران 2 (الجزائر)

What reality and what fate of the single mother in Algeria?
Clinical study on a sample of single mothers-Oran model

Kouider kheira[1],* kaderi Halima 2
djamiladjamila180@yahoo.com kadrihalima.uni@gmail.com
University of Oran2

تاريخ الاستلام:2019/03/30؛ تاريخ القبول:2020/01/05؛ تاريخ النشر:2022/02/28

ملخص.هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع ومصير الأم العازبة في الجزائر-وهران أنموذجا، حيث انطلقنا من التساؤل التالي: أي واقع وأي مصير للأم العازبة بالجزائر؟

ولتحقيق أغراض الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واستعانت بالملاحظة والمقابلة العيادية، ودراسة الحالة الملائمة لطبيعة الدراسة المطبقة على تسعة حالات من مدينة وهران،ثم اختيارها بطريقة قصدية، وكانت نتائج الدراسة:أن الأم العازبة تعاني في صمت وتتعرض لمجموعة من الضغوط وتعيش صراع التخلي عن رضيعها وبين التمسك به ومواجهة الحياة بمفردها، مما يولد عدوانية اتجاه المجتمع، وعدم الثقة بالآخرين، والإحساس بالضياع، والذي يضاعف هذا التأثر هو نظرة الآخر لها الذي ينعكس على نفسيتها وعلى اتخاذ قراراتها.

الكلمات المفتاحية. الأم العازبة؛ واقع؛ مصير

.

Abstract. The current study aimed to reveal the reality and fate of the single mother in Algeria - Oran as a model -,
To achieve the purposes of the study, the researcher used the descriptive approach, and used observation and clinical interview, and a case study appropriate to the nature of the study applied to nine cases from the city of Oran.
The results of the study were: The single mother suffers in silence and is subjected to a series of pressures.
She lives in a struggle to give up her baby and face life alone. This generates hostility towards society, mistrust of others

Keywords. single mother; reality; fate

***corresponding author**

1. مقدمة

ظاهرة الأم العازبة في الواقع هي ليست وليدة الساعة،وهي ظاهرة لا تمد بأي صلة لا بدين المجتمع الجزائري ولا بثقافته وعاداته كمجتمع يتسم بالمحافظة، رغم ذلك هي موجودة بكل ثقلها وإفرازاتها،حيث عوامل انتشارها اختلفت حسب الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للبلاد.

وتعتبر هذه الظاهر ايضا من الطابوهات في الجزائر، فمرات تجلب الفضيحة بحيث تجعلهن في قوقعة مظلمة مع فلذات اكبادهن، ومرات تعاني على جميع المستويات بدئ من انعدام الاستقرار المعيشي وصولاإلى الابن الغير الشرعي، ويمكن أن يكون التشرد عنوانا للأم العازبة ورضيعها بحيث تكون في أغلب الحالات معرضة للخطر والضياع فمن الصعب تصور معيشة الأم العازبة في المجتمع الجزائري، فهي تواجه مصير مجهول لا تعلم فيه ما ينتظرها وما ستفعله؟ وكيف ستعيش مع طفلها؟ مستقبل غامض ينتظرها بكل المعايير.

إشكالية الدراسة.

تعتبر ظاهرة الأمة العازبة من الطابوهات في المجتمع الجزائري نظرا لعاداته وتقاليده ، فالحمل دون زواج أو خارج إطار الزواج موسوم بالعار والفضيحة،وحسب إحصائيات اللجنة الوطنية للسكان فإنه يولد أكثر من 7000 طفل سنويا خارج إطار الزواج الشرعي وتم تسجيل 5000 أم عازبة بالجزائر (لوسيانا:2014 ،7)

كما أن الأم العازبة مند أن تحمل بهذا الطفل غير الشرعي، فهي تعيش جملة من المشاعر المتضاربة، وبالتالي عوض أن تعيش الأمومة التي طالما حلمت بها منذ صغرها فهي تعيشها راغبة عنها.فالأمومة هي من أقوى الغرائز لدى المرأة، تظهر في الطفولة المبكرة، حين تحتضن عروستها وتعتني بها، فغريزة الأمومة أقوى من الحب الأمومي، لأن غريزة الأمومة لها جدور بيولوجية(جينية هرمونية).

وهناك عدة دراسات تناولت موضوع الأم العازبة ، وتعددت باختلاف الأهداف والمواضيع فقد نجد دراسات ركزت على الفئة العمرية للأمهات العازبات والخصائص الاجتماعية ، كدراسة الباحثة التونسية سامية بن مسعود منسقة برنامج رعاية "الأمهات العازبات في جمعية الأمل التي أكدت "أن أغلبية الأمهات العازبات ممن شملتهن الإحصائيات ينتمين إلى الفئة العمرية من 20 الى 24 سنة، وبعضهن تتراوح أعمارهن بين 15 و19 سنة، أما الخصائص الاجتماعية للأمهات العازبات أغلبهن ينتمين إلى أوساط اجتماعية ضعيفة وهن من عائلات متعددة الأفراد ، وتعانين من مشاكل اقتصادية واجتماعية، كما أن اغلبهن تعرضن لسوء المعاملة ولهن مشاكل نفسية وانقطعن عن التعليم في سن مبكر، ولا يقمن بأي نشاط ثقافي، كما أن الفئة التي خضعت للدراسة ليست لهن أية ثقافة جنسية إلى درجة أن أغلبهن لا يتفطن للحمل (لوسيانا:2014 ،14).

فظاهرة الأم العازبة مست كل الفئات العمرية، وللوسط الاجتماعي دور مهم في ظهور هذه الفئة، حيث أشارت الدراسة الوطنية للمركز الوطني للدراسات والتحليلات سنة 2000 بعنوان "الأطفال غير الشرعيين يسبب ظاهرة الأمهات العازبات" التي أجريت على عينة 873 أم عازبة من 14 ولاية؛توصلت النتائج الى :أن سن الأمهات العازبات يتراوح ما بين 16 - 45 سنة, وأنهن ينحدرن من محيط عائلي مفكك، 13٪ من الأمهات هن أطفال متخلى عنهن، 24 ٪ لديهن مشكلة سكن، 13 ٪ هن متسولات,42 ٪ تعرضن لعنف جسدي في محيطهن الأسري، 21 ٪ كن ضحية للاغتصاب.(تقرير مجلس حقوق الإنسان: 2008 ،18)

اما الدراسات التي ركزت على الأسباب التي تؤدي بالفتاة لتصبح أم عازبة، نجد دراسة محفوظ بوسبسي(1978) والتي كانت حول العلاقة بين التفكك الأسري والحمل خارج إطار الزواج، وتوصل إلى أن فقدان الفتاة لأبويها خاصة في سن مبكر يخلق

لديها خللا نفسيا من الصعب تجاوزه فتضطر إلى تعويضه بأول شخص يمنحها العطف والحب،و الاهتمام لذلك تنساق إلى مطالبه الجنسية.

فظاهرة الإنجاب خارج إطار الزواج ما هو إلا إنتاج لمجموعة من العوامل التي قد تكون متعلقة بالحالة نفسها، أو محيطها الأسري أو حتى من خلال المحيط الخارجي وتعرضها للعنف الجنسي.

وهذا ما سعت لتوضيحه دراسة سلامي 2004 حول "دور البيئة الأسرية في ظهور فئة الأمهات العازبات التي شملت 42 حالة من ثلاث مستشفيات بالجزائر، وتوصلت إلى أن الظاهرة مرتبطة بشكل وثيق بطبيعة التنشئة الاجتماعية للفتاة داخل أسرتها، وأن معظم الحالات ينتمون إلى وسط يغيب فيه التواصل ما يدفع الفتاة بالبحث عن البديل، كذلك تلعب التربية الجنسية في تلقين الفتاة خطورة الاتصال الجنسي الحر.

بينما معرفتها بحملها يكون صدمة كبيرة لها تعيشها مما يجعلها تعيش هده الفترة في قلق وحزن وخوف كبير، حيث يقولBoucebci "أنّ الأمهات العازبات يعانون من قلق حاد في فترة الحمل منذ أن يكتشفن أمرهن من قبل الزائرين."وفي لحظة وضعها لرضيعها فهي تشعر بالقلق الشديد وإحساس بالوحدة، ترى أنها وضعت نفسها في موقف محرج.

لذلك أهتم بعض الباحثين بمعرفة كيفية معايشة الأم العازبة للحمل غير الشرعي، أمثال الباحثة زردوم(2006) التي تناولت في دراستها حول المعاش النفسي للحمل لدى الأم العازبة، وتوصلت إلى أن كل حالات الدراسة عايشن حملهن غير الشرعي بمعاناة نفسية كبيرة،واضطرابات نفس-جسدية متعددة. (**زردوم**:14،2006).

فالأم العازبة تعاني أثناء حملها اللاشرعي لكونها تجد نفسها تتحمل المسؤولية بمفردها،فهي مازالت تعيش في كنف والدتها المسؤولة عن تربيتها،وستواجه والدها الذي يمثل السلطة والقانون العائلي، والمجتمع الذي يحرم هذا الممنوع اجتماعيا وأخلاقيا.

مهما تعدّدت الأسباب التي أدّت إلى الفتاة أن تقوم بعلاقة غير شرعية نتيجتها وجود رضيع (ضحية أخرى)فالنهاية هي رفضها من طرف عائلتها، ومن طرف الشريك الذي تخلى عنهما، لذلك فهي ستشعر بمشاعر الذنب، والدونية، والخوف، وعدم الشعور بالأمان.مما يجعل الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات يسودها الإقصاء والعقاب والنبذ.

وهدا ما أوضحته دراسة نزار حول الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري في ولاية باتنة نموذجا لسنة 2012 إن عدم الإشباع العاطفي والمادي داخل الأسرة يدفعها إلى البحث عن البديل، والحمل خارج إطار الزواج موسوم بالعار والفضيحة، وتعاقب عليه الأم العازبة من خلال إقصائها اجتماعيا كما تتعرض إلى كل أنواع العقاب الاجتماعي.

فالأم العازبة تدفع ثمن خطيئتها، فالأسرة من جهة ترفضها والمجتمع من جهة أخرى، وهذا ما يؤزم وضعها النفسي والاجتماعي، رغم انها إنسانة لها الحق في العيش والحرية، الأمن، الحماية وأن ترتبط وتدخل في علاقة جديّة سوية شرعية.

وأول دراسة مشتركة تناولت الأمهات العازبات في بلدان المغرب العربي الثلاثة" الجزائر تونس والمغرب" وفي إطارها يقع الكشف على تنوع الأطر القانونية والاجتماعية والدينية والسياسية، عن المحنة الحقيقية التي تعيشها هؤلاء النساء وهي محنة ناتجة عن الازدراء الاجتماعي حتى من أقرب الناس إليهن، إضافة إلى ما يعيشه من وحدة وعزلة ومعاناة نفسية وصعوبات اجتماعية. (لوسيانا:2014، 10)

فالأم العازبة تتعرض إلى المعاملة السيئة والعقاب والإقصاء والنبذ من طرف الأقارب، وتجد نفسها أحيانا أمام خطر الموت لأنها مهددة من قبل أسرتها التي مست شرفها، ولأن الأبوة في مجتمعنا تختزل في لقب، لذلك يتخلين عن فلذات أكبادهن عند خروجهن من مصلحة التوليد بطريقة وحشية في أغلب الأحيان.

وهدا ما دفعنا إلى طرح التساؤل الآتي:

ما هو واقع الأم العازبة بالجزائر؟ وما مصير الأم العازبة بالجزائر؟

هدف الدراسة:إن الهدف من هذه الدراسة يتمثل في:

-التعرف على الأوضاع والأسباب الكامنة وراء الأم العازبة.

-التعرف على واقع الأم العازبة.

- التعرف على مصير الأم العازبة.

تحديد مصطلحات الدراسة:

-**الأم العازبة:**هي الفتاة التي أنجبت طفلا دون عقد زواج من قبل المؤسسة الدينية والمدنية.

-**واقع:**هو الوضع النفسي الاجتماعي التي تعيشه الأم العازبة.

-**المصير:**هو النتائج التي تعاني منها الأم العازبة مع رضيعها.

1.1.الإطار النظري.

الأمومة:عبارة الأمومة تعود لعلاقة الأم بطفلها، كرابط اجتماعي فيزيولوجي وعاطفي تبدأ العلاقة من لحظة تكون الطفل وتمتد إلى جميع مراحل التطور الفيزيولوجي اللاحقة من الحمل إلى الولادة إلى الرضاعة إلى العناية الجسدية وتترافق كل هذه الوظائف بردود فعل عاطفية متماثلة فيما بينهما.(دخينات:2012،84)

وينصرف المدلول النفسي للأمومة إلى ثلاث نواحي من العلاقة بين الأم وطفلها، والرعاية الشخصية والتنبيه لحواسه، وتعتبر جميعا مما يحتاجه الطفل لنمو شخصيته النمو السليم الصحي (الحنفي:1994 ،250)

فالأمومة هي علاقة بيولوجية ونفسية بين المرأة ومن تحبهم وترعاهم من الأبناء والبنات.

الأم العازبة:حسب ما جاء في قاموسle petit la rousse1998 "أن الأم العازبة هي المرأة غير المتزوجة التي تربي طفلها لوحدها" ويعرفها بوسبسي أنها امرأة لديها طفل دون عقد زواج مبرم من طرف المؤسسة الدينية والمدنية.

اما beatriceذ" يقول أنها" المرأة التي تربي إبنها بمفردها في غياب أب جيني أو مربي"(19 :1980 ،beatrice)

ويمكن تميز ثلاث أنواع منها:

*الفتاة المنحرفة: وهي الفتاة التي تعيش حياة غير متوازنة.

*الفتاة المتزنة ونسجّل حالتين:

.1 عازبة راضية بوضعها إلا أنها أصبحت حامل بدون إرادتها.

.2عازبة تعرضت لاعتداء جنسي فوجدت نفسها حامل جراء ذلك.

*الفتاة المصابة بمرض عقلي، تكون عرضة للاعتداء الجنسي والحمل الغير شرعي. (بلقاضي:2016، 113)

ومن خلال هذا التصنيف نستنتج أن الأم العازبة ضحية لظروف نفسية، وعقلية وللاعتداء الذي مورس عليها، فالفتاة المنحرفة ذات الشخصية المرضية المعرضة للاعتداء والمصابة بمرض عقلي هي ضحية لوضعها ولضعفها

أسباب ظاهرة الأم العازبة:

أسباب نفسية:

الحاجة إلى الحب والأمن والاستقرار العاطفي لتعويض حرمانها تبحث عنه في الخارج وتجد اللذة الجنسية ليخفف عنها (الحنفي :1992، 306)

الحاجة إلى إبراز الذات.

الحاجة إلى تقمص الأم.

أسباب اجتماعية: التنشئة الاجتماعية الخاطئة، كتنشئتها على الحرية والديمقراطية المنحلة، والتنشئة التسلطية التي تصنع فتاة ناقصة لتقدير ذاتها وعديمة الشعور بالأمان.

غياب التربية الجنسية.

المشاكل الأسرية و إنعدام الاتصال والتواصل داخل الأسرة.

أسباب ثقافية : أنماط ثقافية جديدة عملت على التحرر من التقيد بالعرف والتقاليد، كما ظهرت علاقات بين الجنسين. (بلقاضي:66،2016)

الوضع الاقتصادي كالفقر، المستوى المعيشي المتدني الذي يجعل الفتاة تبحث عن العمل والاختلاط.

الدافع الجنسي وضعف الوازع الديني

العولمة وإسهاماتها في الظاهرة ببعدها السياسي والاقتصادي، والاجتماعي والثقافي.

ردود افعال الأم العازبة:

تتضارب ردود أفعال الأم العازبة وهذا حب شخصيتها ووضعها ومدى تلقيها المساعدة من الخارج، وأحد أطراف العائلة فقد تقوم بالإجهاض أو الهروب من البيت، أو التكتم حتى تلد وتترك رضيعها، محاولة الانتحار.

2الإطار المنهجي

1-2 منهج الدراسة:منهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، وهدا يتماشى مع أهداف الدراسة الذي يقوم على دراسة دقيقة، وعميقة للحالة والحصول على معلومات، ومعطيات حول الفرد مستعملين في ذلك المقابلة والملاحظة.

2-2 أدوات الدراسة:

المقابلة العيادية: هي علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر،الشخص الأول أخصائي والثاني الأشخاص الذين يتوقعون المساعدة نفسية محورها الأمانة وبناء علاقة ناجحة.(عطوف:1986، 355)

وتم الاعتماد في دراستنا على المقابلة النصف موجهة التي تسمح للحالة بالتعبير بحرية وتساعد في بناء علاقة مهنية جيدة أساسها الثقة والتحكم بسير المقابلة وتحقيق أهداف الدراسة.

الملاحظة العيادية:هي "معاينة للمواضيع السلوكية والحصول على المعلومات في المواقف الطبيعية"(بوحوش: 1995،65) وتخص مجموعة من السلوكيات اللفظية التفاعلات ذات مصدر ذاتي، فهي تعبر عن الحياة النفسية كما يراها ويسمعها الملاحظ"(Jean.2016 12)

حيت تعتبر الملاحظة من اهم الوسائل و الادوات المنهجية وهي تعتمد على قدرات ومهارات الباحث.

دراسة حالة: هي الاطار الذي ينظم ويقيم فيه الاخصائي الاكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد، وذلك عن طريق الملاحظة، المقابلة، التاريخ الاجتماعي، السيرة الشخصية، الاختبارات السيكولوجية والفحوص الطبية، لذلك فان دراسة الحالة التي تدور اساسها حول الكائن الانساني في تفرده تكون الطريقة المفضلة لدى الاكلينيكي .(أسامة:2011،67)

مكان الدراسة: لقد تمت على مستوى مصلحة التوليد نوار فضيلة المتخصصة في أمراض النساء والتوليد وطب الأطفال بمدينة وهران.

مدة الدراسة: مدة عام فيفري 2017 /الى غاية فيفري 2018

مواصفات حالات الدراسة: تم اختيار حالات الدراسة تتماشى مع مواصفات الدراسة وتتراوح اعمراهن ما بين 13سنة و42 سنة.

الجدول الموالي يحتوي على تاريخ الحالات

جدول رقم (1) جامع لحالات الدراسة

	أ	ف	د	ه	و	ص	س	ك	م
السن	13	17	14	22	23	26	30	32	42
المستوى التعليمي	اولى متوسط	ابتدائي	امية	تانية متوسط	ابتدائي	ابتدائي	ابتدائي	ابتدائي	ابتدائي
المستوى الاقتصادي	فقيرة	متوسط	فقير	متوسط	فقيرة	متوسط	فقيرة	متوسط	متوسط
الحالة الاجتماعية للوالدين	متبنية	منفصلين	مرتبطين	الوالدين متوفيين	منفصلين	منفصلين	فتاة متبنية	الام متوفى	الاب ميت
مكان الاقامة	معسكر	وهران	تيارت	وهران	عين الدفلى	وهران دار الرحمة تم الشارع	قديل	وهران	وهران
المهنة	لاتعمل	لا تعمل	لا تعمل	لا تعمل	لا تعمل	عاملة في بيوت	لا تعمل	لا تعمل	عاملة نظافة
سن الخروج من البيت		تعيش مع والدتها وأخواتها		9992	22سنة	21سنة	15سنة	أرملة أم لتلات اطفال تعيش في بيت مستقل	إستقلت بسكن منفردها38 بعد طلاقها وحملها
أسباب الخروج				بسبب علاقة عاطفية	مشاكل علائقية داخل الأسرةخاصة مع الأب القاسي والاخ المتسلط	رفض الرجل الذي احبته من طرف الوالد . مشاكل علائقية وتسلط أبوي	مشاكل علائقية وبعدها اكتشاف انها ابنة متبنية.		علاقة بشاب
عدد الاطفال	1	1	1	1	1	1	6	1	1
مصير الرضيع"	مركز الطفولة	أخذته	مركز الطفولة المسعفة	أخذته	أخذته لتربيه	أخذته	أعطتهم لعائلة	أعطته لأختها	أخذته
الأسرة على علم بوضع الحالة	الأم	الأم والأخوات	الأم	أخواتها	الأم والخال	لا	نعم	أخواتها	الأم
والدالرضيع	أخوها بالتبني متزوج وله أطفال	رفض الحمل وتخلى عنها	تخلى عنها وهرب خوفا من القتل. والقضية اخذت مجرى قانوني. وهي تحت حماية قاضي الاحداث	من وهران متقبل ابنه والفتاة	من شلف عن طريق صديقة الشارع	تخلى عنها وعن مسؤوليته إلا أنه يزودها بالمال مرة على مرة	من وهران في الشارع	من وهران لماعلم بالحمل تخلى عنها	من وهران التعرف عن طريق الهاتف وهو متزوج ولما عرف بالحمل غيرة شريحة الهاتف
سن الوالد	35	20	17 سنة	25	30سنة	27 سنة	45سنة	34	46
مهنة الوالد	لا يعمل	لا يعمل	راعي	اعمال حر	لا يعمل /مدمن	بائع الهواتف النقالة	بائع الخمر	غير مستقر	صياد
ادمان/ مرض عقلي /مرض نفسي	تحت حماية قاضي الأحداث وهي موجود على مستوى مؤسسة إعادة	اخذت اجراءات قانونية. قلق من مصيرها ومصير ابنها المجهول. غير مسؤولة وغير	غير مسؤولة. الشعور بالخوف والاضطهاد	قلقمن وضعها وخوف من تخلى أبو الرضيع	مزاج قلقنفسي الخوف من المستقبل –الشعور	حرمان عاطفي. قلق شعور بالمسؤولية إتجاه الرضيعة ..الشعور بالدونية	دخلت إلى مركز إعادة التربية "خطر معنوي" تتعاطى	شعور بالذنب والدونية الخوف من المجهول. قلق.	قلق عن وضعها الاجتماعي. الخوف من المستقبل وتفكر في مصير ابنها

	التربية. قلق خوف حاتها غير مستقرة حرمان عاطفي .الصمت مدة طويلة الذي يفسر بكم نفسي	ناضجة	من طرف الأم.	عنها. تفكر في العمل. الخوف من المستقبل.	بالذنب/ إرتباك لما تحضنرضيعها.		المخدرات. تمارس الدعارة. تعاني من قلق حرمان عاطفي الشعور بالذنب والاضطهاد والدونية. اضطرابات في المزاج		الذي لا يملك هوية بينما إبنتهافهيمطمئنة عليهالأنها عند جدتها
علاقة مع الرجال (أبو رضيعها او اخرون)	لا توجد	فقط معه	معه فقط	فقط معه	فقط معه	فقط معه	عدة رجال	معه	معه

حالات الدراسة تراوحت أعمارهن بين 13 و 42 سنة، ومستواهن الدراسي بين أمية وابتدائي، وثانية متوسط يحذرن من عائلات ذات مستوى اقتصادي بين متوسط وفقير ؛ أما الوضع الاجتماعي لعائلتهن هناك حالتين متبنيتين من طرف عائلة وثلاث حالات والديهن منفصلين وحالة واحدة من أب متوفي وحالة أم متوفية وكلهن توافدن إلى مصلحة التوليد بوهران بعلم من والدتهن أو اخواتهن؛ رغم وجود حالة تقطن بتيارت، وأخرى معسكر ، وأخرى بعين الدفلى بحيث أنهن لا يمارسن أي عمل عدا حالتين الاولى عاملة نظافة، والثانية تعمل بالبيوت، ويتراوح سن خروجهن من البيت بين 15 و 21 سنة أي سن المراهقة، حيث تعدد أسباب الخروج فبعض الحالات سببها المشاكل العلائقية، والعلاقات العاطفية وهن يحتفظن برضيعهن إلا في الحالتين التي تبلغن من العمر 13 و14 سنة فكان مصير احالتهن الاولى إلى مركز الطفولة المسعفة، والثانية إلى مركز إعادة التربية .أما البقية أخذن رضيعهن وحالة واحدة اخدته لتربيته على أساس إبن أمها. أما اولياء الرضع يعلمن بوجود أبنائهم، ويرفضون تحمل المسؤولية بمجرد علمهم بان الفتاة حامل. إلا حالة واحدة التي تحمل الرجل المسؤولية إتجاه الرضيع والفتاة.وحالة أخرى يزودها بالمال لكن لا يتحمل أي مسؤولية اتجاه الرضيع.

الحالات كلهن يعانين من قلق وخوف بادي عليهن ويعبرن به، خوفهن من المجهول ومن المسؤولية، وشعورهن بالذنب والاضطهاد والدونية، ولديهن أفكار سوداوية نحو الغد، وحالة واحدة تتعاطى المخدرات وتمارس الدعارة.

3. النتائج ومناقشتها:

حسب نتائج الحالات تنحدر من أسر فقيرة ومتوسطة الدخل، حيت أشارت الدراسات التي قام بها **وليمبونجز** إلى"تأكيد ارتباط كافة المشكلات الاجتماعية بالفقر" وهذا لأنه يجعل الأبناء يشعرون بالحرمان والدونية، ويفقدوا الثقة بأنفسهم ولهذا يؤدي الفقر إلى العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والاخلاقية للأسرة. (مليوح:2012، 75)

فالحالات مستواهن الدراسي بين إبتدائي ومتوسط وأمي وهذا يجعلهن لا يعرفن حقوقهن وواجباتهن في وضعهن، خاصة بالنسبة للإبن غير الشرعي حيت تؤكد الدراسات من بين الأسباب الظاهرة هي قلة الوعي.

أما بالنسبة لسن الحالات التي تتراوح بين 13 و23 سنة وهذه الفترة هي فترة المراهقة بحيث تجتمع مجموعة من المتغيرات، والمثيرات التي قد تأثر على شخصية الأفراد، وفيها يتبع الفرد أوامر الهو حسب نظرية التحليل النفسي، ويكون المراهق تحت سيطرة الهو أي شهواته.

أما الحالات التي تتراوح أعمارهن بين 26 و42 سنة تُفسر إلى عدم نضج الشخصية.ورغبتهن في الاستقرار بطريقة خاطئة.وهذا ما جعلهن غير واعيين بالأمور المتعلقة بالعلاقات الجنسية مما جعلهن عرضة للاستغلال الجنسي والعاطفي.

ثلاث حالات اوليائهن منفصلين، وحالتين متبنين، وحالة وفاة الأب وحالة أخرى وفاة الأم؛ وهذا ما يفسر أن التفكك الأسري، وغياب السلطة الأبوية والحرمان العاطفي الذي يعانين منه كلهن يكون من بين الأسباب التي أدت بالحالات إلى وضعهن الحالي والبحث عن بديل أو ما يعوض إشباعهن العاطفي والحماية والأمن، وجعلهن يعقدن علاقات عاطفية استغللن فيها جسديا ونفسيا وعاطفيا، وحتى ماديا ".

وفي دراسة "بوسبسي" حول العلاقة بين التفكك الاسري، والحمل خارج إطار الزواج أكد افتقاد الفتاة لأبويها خاصة في سن مبكر يخلق لديها توتر نفسي من الصعب تجاوزه، فتضطر إلى تعويضه بأول شخص يمنحها العطف والحب والاهتمام لذلك تنساق إلى مطالبه الجنسية. (MAHFOUD 1992.158

وفي دراسة وطنية أنجزت من طرف المركز الوطني للدراسات والتحليلات (2000) التي أوجدت أن الأمهات العازبات ينحدرن من محيط عائلي مفكك، ونتاج لمجوعة من العوامل قد تكون متعلقة بالحالة نفسها، أو محيطها الاسري، وحتى من خلال المحيط الخارجي من خلال التعرض للعنف الجنسي (بلقاضي:2016،41).

ودراسة ميشال(1974) الذي أكدت أن غياب المحيط الأسري يتسبب في حالة من التشوش والاضطراب النفسي الشديد للطفل والام العازبة" وهدا ما تأكد مع حالات الدراسة.

وتأكد دراسة سلامي (2004) أن الظاهرة مرتبطة بشكل وثيق بطبيعة التنشئة الأسرية للفتاة داخل أسرتها التي تصقل شخصيتها وتحدد سلوكياتها.

فأغلب الأمهات العازبات يصبحن ضحية شعورهن بالوحدة، ونتيجة لذلك الحمل مما يؤدي الى خروجهن من البيت، واختيار الشارع كحل خاصة لما يرفض الطرف الثاني الاعتراف بالخطأ، ولا يتحمل مسؤوليته اتجاه ذلك ويترك كل شيء على عاتق الفتاة التي ترى الشارع كحل لها.

ويرى " يونغ" أن هنا كرغبة لاشعورية لكي تصبح الفتاة حاملا وذلك كحاجتها لموضوع الحب، أو الرغبة في استعمال1977,881).

كل الأمهات يعلمن بحمل إبنتهن ويتسترن عليهن خوفا من الفضيحة، ولشعورهن بفشلهن اتجاه المجتمع لعدم إنجاب فتات صالحة، فيعانين من الجرح النرجسي.

فلحظة اكتشاف الفتيات حملهن يحاولن الإجهاض بشتى الوسائل لكنهن لم تنج حنبذلك، وهذا ما يجعل فترة حملهن مرهقة ومتعبة نفسيا وجسديا، حيت يقول بوسبسي" أن الأمهات العازبات تعرف في فترة الحمل قلق حاد من أن يكشف أمرهن من الزائرين"

فالمولود دليل خطأ ومن أول ردود الأفعال لدى وضعها للمولود هو إحساسها بالقلق الشديد ومشاعر الذنب والدوني(boucebci .1992.147)

وحسب R.Geadah الأمهات العازبات يعشن إحساس مطول بالذنب الذي يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة أقل أو أكتر حول الحمل وفي المقابل مرتبط بسلسلة من العوامل النفسي والاجتماعية والاقتصادية (Geadah.1979.77.)

أما الوضع الاجتماعي غير المرغوب فيه والتخوف النفسي بالنسبة للفتاة يجعل غريزة الأمومة مهددة؛ لذلك قد تلجأ إلى التخلي عن طفلها، أو تسليمه لمراكز الأطفال المسعفين، وهذا ما حصل مع بعض حالات الدراسة، حيت يذكر بوسبسي في هذا الصدد أن " معظمهن يرفضن رؤية الطفل عند الولادة خوفا من أن ينشأ رباط عاطفي بينهن وبين الطفل وحتى لا يتغلب ذلك على قرارهن"(boucebci .1992.147)

أما بالنسبة لمصير الحالات فالحالتين اللواتي يبلغن 13 و14 سنة أخذت إجراءات قانونية ، بحيث أخذن إلى مراكز إعادة التربية، وهذا بسبب عدم بلوغ السن القانوني والقضية متابعة من طرف قاضي الجنايات.أما الرضع اخذواإلى مراكز الطفولة

المسعفة. بينما باقي الحالات أخذن أبناءهن، وتكفلن بهم بعد الوضع رغم المستقبل المجهول المنتظر لهن ولأبنائهن، فالحالات يعانين من القلق المسيطر على حياتهن جراء وضعهن، وواقعهن مع شعورهن بالذنب والدونية وخوفهن من الغد، خاصة أنهن لا يعملن وليس لديهن أي مدخول شهري، وحتى الحالتين اللواتي يعملن لكن عملهن غير مستقر مما يجعلهن يعشن في خوف مستمر، كما أكدت دراسة مليوح (2012) أن الأمهات العازبات يتميز بالقلق ونزعات الانطواء وهدا ما يتطابق مع دراستنا الحالية، حيت هناك حالة الوضع القانوني ساعدت الأم العازبة بأن تنجب مولودها في سرية تامة حسب المادة 245 من قانون الصحة تضمنت إستفادة الأم العازبة من سرية نزولها، وقبولها في المستشفى لأجل الحفاظ على السر المتعلق بالحمل أو الولادة، ويمكن التخلي عن رضيعها مع توقيع محضر التخلي ، ولها الحق في استرجاعه في مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر، وهدا ما حصل مع الحلات بحيث دخلن المستشفى ووضع مولوهن في سرية تامة وكانت لهن حرية الإختيار بين التخلي أو أخد رضيعهن.

أما إذا كانت الأم العازبة قاصرة وتخلى عنها أهلها، فهي حالة ووضعية خاصة إذ يتم الاتصال بوكيل الجمهورية، وقاضي الأحداث ويتم وضعها بمركز الطفولة المسعفة للتكفل بها، في حين يتم المتابعة القضائية للجاني من قبل القضاء الجزائري بهدف حماية الوالدة القاصرة،وهدا ما حدث مع الحالتين اللواتي يبلغن 13 و14 سنة بحيث أخذ الرضع إلى مراكز الطفولة المسعفة.

إن الأمهات العازبات لا يستفدن من منحة شهرية من الدولة تساعدهن على التكفل بأبنائهن وهذا لأن المشرع الجزائري لم يفرق بين كونها مذنبة أو ضحية إلا في حدود قانون العقوبات، وهذا ما لمسناه في الواقع من خلال دراستنا هذه أن الحالات لا يتلقين أي مساعدة مادية بحيث هناك حالة لم تجد من يساعدها ماديا فلجأت إلى باب الدعارة من أجل العوز المادي بحيث لا توجد مراكز متخصصة تتابع هده الفئة التي تبلغ السن القانوني، وتتكفل بها نفسيا إجتماعيا وتربويا واقتصاديا، لذلك تجد مصيرها الشارع الذي هو بدوره لا يرحم مما يجعلها عرضة لممارسة الدعارة، وهدا ما حدث مع حالة الدارسة وبالتالي كانت عرضة للصحبة السوء وتعاطي المخدرات.

منح المشرع الجزائري حماية قانونية للأم العازبة سواء في فترة الحمل أو بعدها، وهدا لحماية الطفل وصون كرامته.

إن الخدمات التي من الضروري تقديمها للأمهات العازبات تشتمل مجالات متعددة مثل: برامج تعليم الكبار وفرص العمل، التدريب على رعاية الطفل، والعناية والقيام بالدور الوالدي السليم، والفعال بالإضافة الى ضرورة توفير المؤسسات التي تعتنى بأطفال الأمهات العازبات.

4.الخلاصة

تعد الأم العازبة نتاج لعلاقة غير شرعية والنتيجة الحتمية تتمثل في طفولة لا شرعية، هذه الظاهرة تعددت أسبابها من أسباب نفسية شعورية أو لاشعورية كتعويض موضوع الحب، والبحث عن الأمان والحب، وأسباب أسرية المتمثلة في التربية غير السليمة، وغياب الثقافة الجنسية، وأسباب اجتماعية واقتصادية

والنتيجة واحدة وحتمية هي أم عازبة ورضيع مجهول النسب ينتظرهم مستقبل مجهول، مما قد يجعل الأم العازبة تعيش نفسية سيئة ، وتعاني الاحباط والكأبة وعدم الإحساس بالأمان والاستقرار، وشعورها بالدونية .وقد تلجأ إلى تعاطي المخدرات والدعارة وغيرها من الأمور المحرمة والمضرة بالصحة النفسية والجسمية كطريقة غير توافقية، ومن خلال دراستنا تبين لنا أن الأم العازبة فعلا تعاني في صمت، وتتعرض لمختلف الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب وتعيش صراع التخلي عن فلدة كبدها لستر نفسها وبين التمسك به ومواجهة الحياة بمفردها بعد رفض الرجل تحمل المسؤولية اتجاه ذلك، وهذا ما يولد عدوانية

إتجاه المجتمع، وعدم الثقة بالأخرين ,واحساس بالضياع وهي هنا في نقطة لارجوع، مما يجعلها تواصل في هذا الطريق، وخاصة نظرة الأخر لها التي تؤثر على نفسيتها وعلى اتخاذ قراراتها.

هذه الدراسة سمحت لنا بالتقرب من هذه الفئة ولمس معاناتها المختلفة لدلك خرجنا بمجموعة من التوصيات التالية

- التكفل النفسي والتربوي والاجتماعي بالأم العازبة وطفلها
- توعية المجتمع بعدم الحكم على الأم العازبة واتهامها.
- استيعاب واحتواء الأم العازبة وإدماجها في المجتمع.
- وضع برنامج دينية هادفة للمراهقين والشباب لإثراء الوعي الديني والاستفادة منها في ضبط سلوكهم في إطار القيم الدينية والأخلاقية.

References

Atouf Mahmoud Yassin (1986).Clinical psychology, Beirut.Dar Al-Ilm for millions.**[In Arabic]**

Ajuriaguera(1977). Manuel de psychiatrie de l'enfant, Édition Masson.

Beatrice marbeau cleurens(1980).les mères célibataires et l'inconscient

Paris ,editions jean –pierre delarge

Belkadhi Fouad (2016). Self-concept and psychosocial adjustment for single mothers. A clinical descriptive statistical field study. MA in family psychology, University of Oran 2. Algeria.**[in Arabic]**

Bouhoush Ammar (1995).Methods of Scientific Research and Methods of Preparation for Research, Algeria, Diwan of University Publications.**[in Arabic]**

Deutch Helene (1967).la psychologie des femmes .puf .tome 2 Édition PUF

Hanafi Abdel Moneim (1994). Psycho sexual Encyclopedia. Volume 2. 1st Edition. Cairo, Madbouly Library.**[in Arabic]**

Jean louis pedineilli.(2016).introduction a la psychologie clinique .édition 4.arand colin

Luciana Austo-Liver (2014). Single mothers in the Maghreb - Defense of rights and social inclusion. Experience group. Tunisia, Morocco, Algeria, translation (Ensaf and Santi Sayed).**[in Arabic**]

Milouh Khalida (2012. Character traits of single mothers through the application of the Roshakh test, University of Biskra, Algeria. N(8).362-373.**[in Arabic**]

MAHFOUD BOUCEBCI (1992). Psychiatrie société et développement, Algérie, Edition SNED

Oussama, Farouk Mostafa (2011). Introduction to behavioral and emotional disorders. causes of treatment diagnosis, Egypt, Dar Al Masira[in Arabic[

R.Geadah(1979) :les problèmes de la maternité célibataire ,les réponses institutionnelles , paris .

Zardum Khadija (2006).Psychological pregnancy pension for single mothers. MA in Social Psychology, Constantine**[in Arabic]**.

Report of the Human Rights Council - Special Rapporteur on Women - (February 2008), the promotion and protection of all human rights. civil.political, economic. social and cultural, including the right to development. seventh session, item 3. United Nations, General Assembly**[in Arabic]**.

-Article 247 - Official Journal n° 101 of 19/12/1976 Section III Recovery of theTurk

[inArabic[

Article 245 - Official Journal n° 101 of 19/12/1976, first section for the protection of single mothers**[in Arabic]**

المراجع

أسامة، فاروق مصطفى (2011):مدخل إلى الإضطرابات السلوكية والانفعالية أسباب تشخيص العلاج مصر، دار المسيرة.

الحنفي عبد المنعم (1994) الموسوعة النفسية الجنسية، ج2، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي.

بلقاضي فؤاد (2016) مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة دراسة ميدانية وصفية احصائية عيادية ،ماجستير في علم النفس الاسري ،جامعة وهران2 الجزائر

ميلوح خليدة(2012). سمات شخصية الأمهات العازبات من خلال تطبيق اختبار الروشاخ. جامعة بسكرة ،الجزائر. العدد 8، 362-373.

لوسيانااوستو-ليفر(2014). الأمهات العازبات في المغرب العربي -الدفاع عن الحقوق والادماج الاجتماعي. مجموعة تجارب. تونس المغرب الجزائر. ترجمة (انصاف و سانتي سيد).

عطوف محمود ياسين(1986) .علم النفس الاكلينيكي. بيروت. دار العلم للملايين.

وحوش عمار(1995). مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

زردوم خديجة(2006). المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات. ماجستير في علم النفس الاجتماعي. قسنطينة.

تقرير مجلس حقوق الانسان -المقررة الخاصة المعنية بالمرأة-(فبراير2008). تعزيز وحماية جميع حقوق الانسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك الحق في التنمية، الدورة السابعة، البند3، الامم المتحدة. الجمعية العامة.

المادة247- الجريدة الرسمية رقم 101 الى 1976/12/19 القسم الثالث تدارك الترك.

المادة 245 -الجريدة الرسمية رقم 101 الى 1976/12/19 القسم الاول لحماية الأمهات العازبات.